مساهمة البنوك الإسلامية في إرساء المسؤولية الإجتماعية -تجربتي بنك البركة والبنك الأردني الإسلامي-

د. عبد الرحيم ليلى
جامعة تيارت

ملخص: تلعب البنوك الإسلامية دورا كبيرا في مجال المسؤولية الإجتماعية والتي شدد عليها ديننا الحنيف، وعلى ضرورة الإعتناء بالآخرين كما نعتني بأنفسنا، فالبنوك الإسلامية تستثمر في المؤسسات التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية أو من خلال إتخاذ خطوات جدية في مجال المسؤولية الاجتماعية حتى لا يتضرر أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract: Islamic banks play a major role in the field of social responsibility and underscored by our religion, and the need to take care of others and take care of ourselves .Islamic banks invest in institutions that operate in accordance with the provisions of Islamic law, or by taking serious steps in the field of social responsibility so as not to hurt members of the community

Key words: Islamic banks, and social responsibility.

المقدمة:

لقد قطعت البنوك الإسلامية شوطا كبيرا من الزمن إستطاعت من خلاله تحقيق الكثير من الإنجازات الاقتصادية والإجتماعية المتميزة للدول الإسلامية التي تعمل داخلها، وإهتمت بالمسؤولية الاجتماعية التي ليست بعيدة عن ديننا السمح ، بحيث كان دورها أساسا في تطبيق المبادئ المستلهمة منه، حيث إتخذت العديد من المبادرات في هذا المجال وقد تنوعت تلك المبادرات من حيث الدور الذي تلعبه ضمن مسؤوليتها الإجتماعية، من خلال مشاركتها المادية وغير المادية في مختلف أنشطة العمل الاجتماعي.

لقد برزت في الآونة الأخير ة بعض التجارب الرائدة للمسؤولية الإجتماعية، ورغم قلتها إلا أنها تعد نماذج يمكن الإستعانة بها في تعميم ونشر ثقافة المسؤولية الإجتماعية بين مختلف البنوك الإسلامية.

سنحاول في هذا المقال معالجة الإشكالية التالية: هل يمكن للبنوك الإسلامية المساهمة في النهوض بالتنمية الإجتماعية والاقتصادية وتحقيق العدالة الإجتماعية من خلال المسؤولية الإجتماعية؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم المقال إلى محورين رئيسيين كما يلي:

المحور الأول: مساهمة البنوك الإسلامية في المسؤولية الإجتماعية

أولا: مفهوم المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية

المسؤولية الإجتماعية هي : إلتزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الإجتماعية لتلبية المتطلبات الإجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات [1].

المسؤولية الإجتماعية تشير إلى التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة البنوك الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الإجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك بهدف رضا الله سبحانه وتعالى، والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الإجتماعية[2].

ثانيا: أركان المسؤولية الإجتماعية:

تبنى المسؤولية الإجتماعية على أربعة أركان رئيسية:

1- التكليف بالمسؤولية: وتبدو أهمية هذا المنهج في البنك الإسلامي فيما يلي:

- وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الإلتزام أمام جهات مختلفة

- إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة

-تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك.

- وضوح الجزاء المقابل لأعمال البنك ، ولهذا فإن التكليف يترتب عليه ركن "الجزاء".

إن الأسس التي تحكم أعمال البنك الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والآمر به هو الله عز وجل مما يزيد من قدرتها على تحمل مسؤوليتها الإجتماعية طواعية وبإختيارها الذاتي النابع من إيمانها بمصدر التكليف وليس خوفا من ضغط أو رهبة القانون[3] .

2-دافعية الإلتزام ومبادئ التطبيق: تبنى على إدراك مساهمي البنك والعاملين به غايات وأهداف تداول الأمور كما حددها الله سبحانه وتعالى، وذلك رغبة منهم في تحقيق الأرباح والعوائد المادية في ظل الإلتزام بالمنهج الذي خطه الله لعباده، ويستطيع البنك الإسلامي الإلتزام بمسؤوليته الإجتماعية عن طريق تطبيق بعض المبادئ أهمها[4]:

-إتباع قاعدة الحلال والحرام: لايقبل البنك نشاطا إلا بعد التأكد من مشروعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية.

-وجود هيئة الرقابة الشرعية: التي تساعد في تصحيح الأنشطة والخدمات التي تثار حولها الشكوك ، وتبحث مدى مسايرة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم في بيان الأنشطة والبرامج الإجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها.

-مبدأ الغنم بالغرم: يلتزم البنك الإسلامي بتقييم الأموال طبقا لهذا المبدأ بما يقضي الإهتمام بنتائج الأعمال وما تحققه من عوائد تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

3-مجالات المسؤولية الإجتماعية: تتعدد علاقات البنك الإسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فيتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، وهي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة، وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الإجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الإجتماعية[5].

4-التقييم والجزاء: يكون الجزاء بناءا على مدى إلتزام البنك الإسلامي في الوفاء بمسؤوليته الإجتماعية وإنتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف[6].

ثالثا: مجالات المسؤولية الإجتماعية للبنك الإسلامي إتجاه المجتمع

يجب على البنك الإسلامي أن يقوم بتحديد إحتياجات المجتمع ويسعى للمساهمة في الوفاء بها، ولعل من أهم الأدوات التي يمكن للبنك إستخدامها في سبيل تحقيقه لأهدافه الإجتماعية ما يلي:

1- خدمة جمع وتوزيع الزكاة: الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، وتستند البنوك الإسلامية في قيامها بتقديم هذه الخدمة الجلية إلى أمر الله سبحانه وتعالى: "خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[7]

ومن الآثار الإجتماعية للزكاة محاربة الفقر وتقليل التفاوت بين الطبقات الإجتماعية، فهي تخرج من مال الأغنياء إلى الفقراء بما يمثل ضمان التكافل الإجتماعي[8] ، وتنفق في البنوك التي حددها الله جل شأنه بقوله تعالى:" إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [9] ، وبذلك للزكاة دور فعال في محاربة الفقر ورعاية المحتاجين وتطهير وحماية الأمة من أمراض الربا.

2- القروض الحسنة: يعد من أهم أدوات البنك الإسلامي في تنفيذ رسالته الإجتماعية، وهو يختلف كثيرا عن الخدمات الإجتماعية الأخرى، حيث يسعى إلى الحصول على هذه الخدمة بعض العملاء أو الأفراد الذين في حاجة إليها ويقوم البنك ببحث حالتهم وتقديم القرض الحسن إليهم [10] ، والقرض الحسن جائز شرعا ، لا يشترط ولا يتوقع منه زيادة أو نفعا للمقرض ، والأجر من الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى:" مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"[11].

للقرض الحسن محورين أساسين هما:

-التنفيس عن المسلمين في كربهم

- التيسير على المعسرين

يقوم البنك الإسلامي بإتاحة مبلغ محدد من المال للمحتاجين من عملائه، بحيث يضمن البنك سداد القرض الحسن دون تحميل العميل أية أعباء أو عمولات، أو مطالبته بفوائد أو عائد أو أي شكل من أشكال المنفعة التي قد تنشأ عن القرض، بل يكتفي البنك بإسترداد أصل القرض ولكن يجوز له أن يأخذ مقابل للتكاليف والمصروفات الإدارية التي أنفقها مقابل منح القرض شريطة ألا تزيد عن المصاريف الفعلية وألا ترتبط بالأجل.

وأما مصادر أموال هذه القروض الحسنة لدى البنك الإسلامي فيمكن أن تكون نسبة من إحتياطات البنك الإسلامي أو نسبة من الودائع الجارية بعد استئذان أصحابها أو في حدود سهم الغارمين من أموال الزكاة[12].

3- خدمات ثقافية وإجتماعية وعلمية وتنمية الوعي الديني: يعتبر البنك الإسلامي مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي الإسلامي، كونه يمثل تطبيقا عمليا للفكر الإقتصادي الإسلامي، ولأن نشاطه لا يقتصر فقط على ما يمارسه من معاملات بنكية ومالية، ولكنه يمتد أيضا ليشمل التأثير في المجتمع والمساهمة في التوعية الدينية، بما يؤدي إلى إزدياد الوعي الديني بأهمية المنهج الإقتصادي الإسلامي، ومن أهم هذه الخدمات مايلي:

أ- المساهمة في إنشاء المنظمات الدينية، كمراكز تحفيظ القرآن الكريم وبناء المساجد وجمعيات تيسير الحج والعمرة.

ب- إنشاء المعاهد العلمية.

ج- المساهمة في تمويل وإصدار الكتب والمجلات التي تعنى بالإقتصاد الإسلامي على وجه العموم، والبنوك الإسلامية على وجه الخصوص.

د- جمعيات دفن الموتى ورعاية الأرامل.

ه- جمعيات رعاية المرضى.

و- دعم جهود العلماء في التفقه في الدين.

ز- دعم الجهود الإعلامية الإسلامية للتنوير.

ح- المساهمة في تمويل المؤتمرات والندوات العلمية الإسلامية، كأن يقوم البنك برعاية المؤتمرات والندوات المختصة بمناقشة موضوعات متعلقة بالإقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية.

ط- تنظيم المسابقات الإسلامية التي تهدف إلى حث طلبة العلم والمعرفة على تعميق معرفتهم الدينية مثل مسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الديني والبحوث الإقتصادية والإسلامية.

المحور الثاني: تجارب عملية في مجال تطبيق المسؤولية الإجتماعية

أولا: إسهامات بنك البركة الجزائري في مجال تطبيق المسؤولية الإجتماعية

بنك البركة الجزائري هو أول بنك تجاري إسلامي مشترك (بين القطاع العام والخاص)، فتح أبوابه في الجزائر بتاريخ 20 ماي 1991 كشركة مساهمة في إطار قانون النقد والقرض، تعود فكرة إنشائه إلى سنة 1984 من خلال الإتصال الذي تم بين الجزائر الممثلة ببنك الفلاحة والتنمية الريفية وشركة دلة البركة القابضة الدولية.وهو مرخص للقيام بجميع الأعمال البنكية والتمويل والإستثمار وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة[13] ، ويدير البنك 26 فرعا.

1-الخدمات الإجتماعية: يقوم البنك بدور الوكيل الأمين في مجال تنظيم الخدمات الإجتماعية الهادفة إلى توثيق أواصر الترابط والتراحم بين مختلف الجمعيات والأفراد، وذلك عن طريق الإهتمام بالنواحي التالية[14]:

- تقديم القرض الحسن للغايات الإنتاجية في مختلف المجالات المساعدة على تمكين المستفيد من القرض ببدء حياته المستقلة أو تحسين مستوى دخله ومعيشته.

- إنشاء وإدارة الصناديق المخصصة لمختلف الغايات الإجتماعية المعتبرة أو أية أعمال أخرى، ويساهم البنك في مجموعة من المؤسسات التي قد ترتبط بنشاطاته أو ذات العلاقة بإستراتيجيته.

خلال سنة 2014 تتمثل أهم الأعمال التي قام بها البنك فيما يلي[15]:

- إنشاء شركة وقفية للتكوين المهني.
- إعطاء فرصة الإستثمار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار التمويل المصغر.
- تسيير وتعبئة 1030 ملف قرض حسن زكاة لحساب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- تقديم مساندات وهبة لـــ 33 هيئة تنشط في المجال التربوي(الأنشطة المدعمة من طرف وزارة الشؤون الدينية، المساجد، الزوايا والمدارس القرآنية).
- تأطير إطارات البنك لعدة متربصين جامعيين لمختلف المدارس والجامعات لتحضير الرسائل الجامعية لإدماجهم في الحياة المهنية والعملية.

2- برنامج البركة للمسؤولية الإجتماعية:

شارك بنك البركة الجزائري في برنامج البركة للمسؤولية الإجتماعية للعامين 2013،2014 حيث شارك في أنشطة برنامج البركة للعمل الخيري، وبرنامج البركة للفرص الإقتصادية، وبرنامج البركة للقرض الحسن وبرنامج الإلتزام الزمني.

تضمن برنامج العمل الخيري لبنك البركة الجزائري مساهمات في مجال التعليم وتنمية المجتمع عن طريق توفير الدعم المالي للمشروعات الخاصة بالسكن الإقتصادي والرعاية الصحية، بالإضافة إلى خدمة ذوي الإحتياجات الخاصة ، حيث بلغت هذه المساهمات حوالي 619 ألف دولار أمريكي لسنة 2013 و753 ألف دولار أمريكي لسنة 2014[16].

2013	ألف دولار أمريكي
التعليم:	
تمويل مشاريع البنية التحتية للمؤسسات التعليمية القائمة	358
تنمية المجتمع	255

خدمات ذوي الإحتياجات الخاصة	6
الإجمالي:	619
2014	ألف دولار أمريكي
التعليم:	
تمويل مشاريع البنية التحتية للمؤسسات التعليمية القائمة	286
الدعم المالي للمؤسسات التعليمية الجديدة	121
تنمية المجتمع	334
خدمات ذوي الإحتياجات الخاصة	12
الإجمالي:	753

قام البنك بتوفير القرض الحسن لنشاطات مختلفة لتصل قيمتها إلى 973 ألف دولار أمريكي لسنة 2013 و بلغت 977 ألف دولار أمريكي في نهاية 2014 [17]، وفي إطار جهود بنك البركة الجزائري لدعم برنامج الفرص الإقتصادية ، قام البنك بتوفير التمويل بالمرابحة والمشاركة والقرض الحسن لعدد من الأنشطة وفق الشريعة الإسلامية ، وشمل ذلك نطاقا واسعا من المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر في مجال الصناعة التقليدية والتجارة والإنتاج والخدمات، كما يلي:

2013	ألف دولار أمريكي
المشاريع الصغيرة والمتوسطة:	
الصناعة التقليدية	85
التجارة	127
الخدمات	42
الإنتاج	10
الإجمالي:	264
2014	ألف دولار أمريكي
المشاريع الصغيرة والمتوسطة:	
الصناعة التقليدية	13
التجارة	21
الخدمات	58
الإنتاج	31
الإجمالي:	123

وفي مجال الإلتزام الزمني لبرنامج المسؤولية الإجتماعية للسنتين 2013، 2014 إستثمر بنك البركة الجزائري حوالي 936 ساعات عمل لكل سنة في تعليم وتدريس ما يتعلق بإحتياجات الهيئات والمؤسسات والأفراد.

إسهامات البنك الأردني الإسلامي في تطبيق المسؤولية الإجتماعية

نشأ البنك الأردني الإسلامي في عمان بالمملكة الهاشمية وسجل بصفة شركة مساهمة عامة محدودة في سجل الشركات بتاريخ 1978/11/28 تحت رقم 124 وذلك حسب متطلبات قانون الشركات الساري المفعول آنذاك، وطبقا لأحكام قانون البنك الإسلامي الأردني المؤقت رقم 13 لسنة 1978، الذي حل محله القانون رقم 62 لسنة 1985، والذي تم إلغاؤه بموجب قانون البنوك رقم 28 لسنة 2000 الساري المفعول إعتبارا من 2000/08/02 الذي اشتمل على فصل خاص بالبنوك الإسلامية(18).

إن خدمة البنك للمجتمع وتوفيره البديل الحلال للإحتياجات البنكية في الأردن يتعدى تعظيم العوائد المالية إلى تعزيز القيم الإسلامية في التعامل وتوثيق أواصر الترابط والتراحم والتكافل في المجتمع، ويظهر ذلك في مختلف أنشطته كما يلي:

1- المؤتمرات والندوات: واصل البنك مشاركته في فعاليات المؤتمرات والندوات التي تعمل على نشر وتطوير أعمال الصيرفة الإسلامية.

2- البحث العلمي والتدريب المهني: إستمر إهتمام البنك بأنشطة البحث العلمي والتدريب، وقد بلغ ما تم صرفه على هذه الأنشطة في سنة 2014 حوالي 248 ألف دينار، وتوزعت بنود هذه المصاريف على النحو التالي(19):

البيان	دينار
نفقات مباشرة لأكاديمية تدريب البنك	4.200
مساهمة في نفقات دراسة وتدريب الموظفين	155.389
مشاركة في نفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي الأردني	10.591
رعاية مؤتمرات علمية ومؤسسات تعليمية	77.602
المجموع	247.782

3- التبرعات: واصل البنك دعم كثير من الفعاليات الإجتماعية والثقافية، وتقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة حيث بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك داخل الأردن خلال سنة 2014 لمثل هذه الفعاليات حوالي 690 ألف دينار موزعة على النحو التالي(20):

البيان	العدد	دينار
الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية	1	85.456
صندوق الأمان لمستقبل الأيتام	1	32.000
الهيئة الخيرية الهاشمية	3	12.500
جمعيات ومسابقات حفظ القرآن الكريم	10	56.250
جمعيات وهيئات خيرية ولجان زكاة	85	205.735
مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وثقافية	8	112.403
لجان مساجد	37	150.680
مركز الحسين للسرطان	1	1.200
مؤسسة الأميرة عالية	2	34.000
المجموع	148	690.324

4- القرض الحسن: إستمر البنك في إستقبال الودائع من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، وإستمر البنك بتقديم القروض الحسنة لغايات إجتماعية مبررة، كالتعليم والعلاج والزواج، وقد بلغت القروض التي منحها البنك خلال سنة2014 من الصندوق ومن الأموال التي خصصها لهذه الغاية حوالي 19.4 مليون دينار، إستفاد منها حوالي 34 ألف مواطن وذلك مقابل حوالي 22.3 مليون دينار في سنة 2013، كان قد إستفاد منها حوالي 33 ألف مواطن.
يقوم البنك منذ تأسيسه بتقديم هذه القروض، حيث بلغ مجموعها حتى نهاية 2014 حوالي 216 مليون دينار إستفاد منها حوالي 382 ألف مواطن، كما أن عددا من هذه القروض يتم منحها لشباب مقبلين على الزواج بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية، وقد بلغ إجمالي هذه القروض في سنة 2014 حوالي 138 ألف دينار إستفاد منها 198 شابا مقابل حوالي 175 ألف دينار في سنة 2013 استفاد منها 251 شابا.
كما أن عددا من هذه القروض يتم منحها لمعلمين، من خلال الاتفاقية الموقعة مع نقابة المعلمين الأردنيين، ففي سنة 2014 بلغ إجمالها حوالي 1.1 مليون دينار موزعة على 1.622 مستفيدا، مقابل حوالي 981 ألف دينار في سنة 2013 إستفاد منها 1.207 مستفيدا.
5- تمويل المهنيين والحرفيين: إهتم البنك بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة ، وفي سنة 1994 استحدث البنك برنامجا خاصا لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك الذي يقضي بتسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع الممول، ولإعطاء مزيدا من الإهتمام لهذه المشاريع قام البنك في سنة 2014 برفع رأس مال شركة السماحة للتمويل والإستثمار التابعة له إلى 8 ملايين دينار وعدل عقد التأسيس ونظامها الأساسي ليشمل تمويل المشاريع وذوي الحرف الصغيرة.
6-صندوق التأمين التبادلي: إستمر البنك في رعاية صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم إستحداثه في سنة 1994 ويتضامن من خلاله المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته إتجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى أن هذا الصندوق يعتبر محفظا للتعرض للمخاطر إعتبارا من سنة 2014 بعد موافقة البنك المركزي الأردني على ذلك، وخلال سنة 2014 بلغ عدد الحالات التي تم التعويض عنها 163 حالة وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 705 آلاف دينار، أما إجمالي عدد حالات التعويض منذ تأسيس الصندوق حتى نهاية سنة 2014 فقد بلغ 1.855 حالة، وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 6 ملايين دينار، وفي نهاية سنة 2014 بلغ رصيد الصندوق حوالي 54 مليون دينار، وبلغ العدد القائم للمشتركين في الصندوق حوالي 126 ألف مشترك، ومجموع أرصدة مديونيتهم حوالي 861 مليون دينار، مقابل رصيد للصندوق مقداره حوالي 44.7 مليون دينار، مجموع أرصدة مديونيتهم حوالي 636.4 مليون دينار في سنة 2013.
7- الطاقة والبيئة: إستمر البنك في توفير الطاقة البديلة في مقرات تواجده وذلك بالإستفادة من توليد الطاقة الكهربائية بإستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح الفروع لتركيب تلك الخلايا، مما يحقق وفرا وتخفيضا في فاتورة الكهرباء والمساهمة في التخفيف من الأحمال الكهربائية العالية في المملكة وبالتالي المساهمة في دعم الإقتصاد الوطني وحماية البيئة، بدأ هذا المشروع بثلاثة فروع كمرحلة أولى، وحاليا يبلغ عدد الفروع المطبق بها 18 فرعا، وتقدر فترة إسترداد تكلفة المشروع بحوالي 3 سنوات للفرع الواحد.
وأيضا وفي مجال توفير الطاقة البديلة قام البنك بشراء وحدات نظام الطاقة المتجددة لإحدى المدارس ، وإنشاء وحدتين للطاقة الشمسية في مدرستين في مناطق نائية.

الخاتمة:

تعتبر المسؤولية الإجتماعية قرارا إستراتيجيا يتبناه البنك الإسلامي ويتم تنفيذه وتفعيله من خلال المجالات والأنشطة الإجتماعية المختلفة، وذلك وفقا لبرامج وسياسات يجب أخذها بعين الإعتبار.

تختلف البنوك الإسلامية في مستويات تبنيها للمسؤولية الإجتماعية، فنجد أن تجربة البنك الإسلامي الأردني لها أهمية خاصة، بحيث إستطاع أن يكون رائدا في مجال خدمة المجتمع والإسهام في تحسين ظروفه، وتوازنه وتكافله، ومن خلال التمويل والمشاركة في تأسيس المشروعات الإنتاجية محتلا بذلك مكانة متميزة.كما أنه يسعى إلى كل ما هو جديد في مجال الصناعة المصرفية، والتطلع لبلوغ ثقة المجتمع في خدماته الجيدة التي تتماشى مع المتغيرات ضمن إطار إلتزامه بالمنهج الإسلامي.

أما بنك البركة الجزائري لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب للمسؤولية الإجتماعية، وهذا راجع إلى عدم الإهتمام الكافي بالجانب البشري إذ أن العدد الأكبر من اليد العاملة بالبنك تم جلبها من البنوك التقليدية الأخرى، إضافة إلى عدم إقامة دورات تكوينية لها كما هو الشأن في البنوك الإسلامية العاملة بالمشرق والخليج.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نقدم مجموعة من المقترحات لتفعيل مبدأ المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية نوجزها في النقاط التالية:

-ضرورة تبني البنوك الإسلامية منظومة متنوعة وشاملة من البرامج الإجتماعية في إطار لإستراتيجية تؤسس وتعمق ثقافة المسؤولية الإجتماعية تتواكب وقضايا وإحتياجات المجتمع وأفراده، مع ضرورة وجود إدارات متخصصة لهذه المسؤولية داخل البنك.

-أن يصبح هذا النشاط جزءا رئيسيا من أنشطة البنك يتم متابعته من قبل رئيس البنك، أو عضو مكلف، كما يجب وضع مخططات واضحة ذات آفاق واعدة تماما كما توضع مخططات القرض والإيداع.

-من الواجب على البنوك أن تراعي المسؤوليات الإجتماعية الملقاة على عاتقها إتجاه المجتمع وألا تغفل عن ذلك عند القيام بإقرار منتجاتها وتعاملاتها المختلفة، فعند مراعاتها لهذه الجوانب وتركز على دعم المؤسسات الصغيرة ودعم المشاريع الصناعية في الدولة، فأن مثل هذا ينميها إقتصاديا ويصب في مصلحة البنوك.

الهوامش والمراجع :

1-عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية،ط1، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 2004،ص 421.

2- محمد صالح علي عياش، المسؤولية الإجتماعية للمصارف الإسلامية"طبيعتها وأهميتها"، ط1، البنك الإسلامي للتنمية، جدة،ص02.

3- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع سبق ذكره، ص ص 422-423.

4- العرابي مصطفى وطروبيا نذير، المسؤولية الإجتماعية للمصارف الإسلامية- تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الإجتماعية، جامعة بشار، 14-15 فيفري2012، ص06.

5- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع سبق ذكره، ص424.

6- العرابي مصطفى وطروبيا نذير، مرجع سبق ذكره، ص07.

7- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 103.

8- الغريب ناصر ، أصول المصرفية الإسلامية وأساليب التمويل المتوافقة معها، ط2، إتحاد المصارف العربية، القاهرة، 2006،ص68.

9-القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 60.

10-محسن أحمد الخضيري، البنوك الإسلامية،ط2، إيتراك، القاهرة، 1995، ص203.

11- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 245.

12- محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية " أحكامها –مبادئها-تطبيقاتها المصرفية"، دار المسيرة عمان، 2010، ص ص245-246.

13- بنك البركة الجزائري، http://albaraka-bank.com

14-التقرير السنوي لمجموعة البركة المصرفية، 2014، ص36.

15- التقرير السنوي لبنك البركة الجزائري، 2014،ص 15.

16-تقرير البركة لبرنامج المسؤولية الإجتماعية لسنة 2014، ص 32.

17-نفس المرجع السابق.

18- التقرير السنوي 32 للبنك الإسلامي الأردني لسنة 2010 المقدم إلى الهيئة العامة في إجتماعها العادي المنعقد في عمان يوم 2011/04/26، ص7.

19-البنك الإسلامي الأردني، التقرير السنوي 36 ، 2014،ص 23.

20- تقرير المسؤولية الإجتماعية للبنك الإسلامي الأردني لسنة 2014، ص24.